باب أسماء الأفعال

هيهات:

عند النحاة هذا اللفظ اسم فعل، ويقولون: إنه يعمل عمل مسماه من الأفعال في التعدي واللزوم غالبًا، فهيهات نجد، معناه بعدت نجد.

قال الشاعر:

فَهَيْهَاتَ العَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيْقِ نُوَاصِلُه[1](*)

وفيما وصل إلينا من كلام العرب نجد اختلافًا بين بعض قبائلهم حول تركيب هذا اللفظ وحركات آخره.

فلقد نقل النحاة اختلاف لهجات بعض القبائل العربية في حركات آخر هذا اللفظ على عدة أوجه:

١- قالوا: إن أهل الحجاز يفتحون التاء منه تخفيفًا[2]، وذهب بعضهم إلى أن تاءه مثلثة عند الحجازيين[3].

قرأ الجمهور: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بفتح التاءين وهى لغة أهل الحجاز[4].

٢- كما نقلوا أن بني تميم وأسد يكسرون التاء فيها[5]، وعليها جاءت قراءة أبي جعفر وشيبة ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ورويت هذه القراءة عن عيسى بن عمر أيضًا، قالوا: وهي في تميم وأسد.

ومن العرب من يضمها من غير تنوين، وبتنوين أيضًا[6].

---

(١) شواهد العيني المطبوع على هامش الخزانة ٣: ٧.

(٢) شرح المفصل ٤: ٦٥.

(٣) الكواكب الدرية ٢: ١٣٩.

(٤) البحر ٦: ٤٠٤.

(٥) شرح المفصل ٢: ٦٥، ليس في كلام العرب ٣...

(٦) الشواذ ٩٧، البحر ٦: ٤٠٤.

قرأ أبو حيوة قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ بضمها من غير تنوين. وقد روي قوله:

هَيْهَـاتُ مِنْ مصـبحِـها هَيْـهَاتُ(*)

بضم الأول وكسر الثاني، وعنه وعن الأحمر بالضم والتنوين ووافقه أبو السماك في الأول وخالفه في الثاني.

وهناك من العرب من يفتحها منونة ونسبت إلى خالد بن إلياس والأعرج، ووجد من العرب من يكسرها منونة وعزيت لخالد بن إلياس، قال الشاعر:

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَى فَهَيْهَاتِ هَيْهَاتٍ إِلَيْكَ رُجُوعُها(**)

وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضًا بإسكان التاء، وبتلك الأوجه قرئت الآية الكريمة ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[1].

أما اللغات الواردة في هذه الكلمة: فقد ذكر أبو حيان أن هذه الكلمة مما تلاعبتْ به العرب تلاعبًا كبيرًا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره[2]... وفيما نقله السيوطى عن الصاغاني تلخيص لأكثر لغات هيهات، فقد ذكر ستا وثلاثين لغة: هيهات، أيهات، هيهان، أيهان، هايهان، أيهان.

كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته، كل واحدة منها منونة وغير منونة.

---

(١) الشواذ: ٩٧، البحر ٦: ٤٠٤.
(٢) البحر: ٦: ٤٠٤.

(*) البيت من الرجز نسب إلى حميد الأرقط يصف فيها إبلا قطعت بلادا حتى صارت في القفار وقبله قوله: يصبحن بالقفر أتاويات. وبعده: هيهات حجر من صنيبعات. وأتاويات: معناه: غريبات، وحجر: هي اليمامة. وصنيبعات: موضع. والمعنى أنهن خرجن من صنيبعات ليلاً فلما أصبحن كن قد جاوزن مسافة بعيدة ووصلن إلى حجر وما أشد البعد بين المكانين. والشاهد فيه: مجيء هيهات مبنيا على الضم والكسر.

(**) البيت قد نسب للأحوص الأنصاري، الديوان: ١٥٠. والمعنى: أن الشاعر قد تذكر ما مر من الشباب وتمنى رجوعه وكيف برجوع ما مر.. والشاهد: مجيء هيهات منونا وغير منون.

وقد تسكن التاء في الوصل وقد تحذف التاء نحو: هيها وأيها وهيهاتا بالألف وأيهاء وهيهاه وأيهن.

وقد تلحق أيها كاف الخطاب أيهاك[1].

وقال ابن خالويه: هيهات هيهاتِ، أبو جعفر المدني وعيسى: هيهاتٍ هيهاتٍ بالتنوين، عيسى أيضًا وخالد بن إلياس: هيهاتْ هيهاتْ، بالسكون خارجة بن مصعب وأبو حيوة والأحمر: هيهاتُ هيهاتٌ. وسمعت محمد بن القاسم الأنباري يقول هيهاتَ هيهاتَ هيهاتًا هيهاتًا وهيهات هيهات، وهيهاتٌ هيهاتٌ وهيهاتُ هيهاتُ وهيهات هيهات وهيهاه هيهاه وأيهاتَ أيهاتَ وأيهانَ بالنون وأيهي بالياء كلَ ذلك مِن كلام العرب[2]. قيل: وفيها قريب من أربعين لغة أو تنيف...

هلم- ولغات العرب الواردة فيها:

اختلف الحجازيون والتميميون فيما بينهم حول مادة اللفظ وتركيبه، ولكل ذلك تأثيره على فعليته أو عدمها من حيث تصريفه أو عدمه.

١- فقد ذهب الحجازيون إلى لزوم هذا اللفظ صورة واحدة للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وهى «هلم» بناء على اعتبارهم له اسم فعل فهو لذلك عديم التصرف كسائر أخواته مبني على الفتح[3].

٢- على حين ذهب التميميون ومن والاهم إلى أن أصله «لم» والهاء للتنبيه فهو لذلك جائز التصرف كالأفعال بدليل لحاق علامات الإسناد له فيقولون: هلما- هلموا- هلمي- هلما- هلممن.

وتعديته بنفسه نحو: ﴿**هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾ [الأنعام: ١٥٠].

وتعديته بغيره فقد جاء متعديًا بـ«إلى» الجارة مثلاً فى قوله تعالى[4] ﴿**هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾ [الأحزاب: ١٨]، وباللام نحو: هلم لك، وهى لغة.

---

(١) البحر ٦: ٤٠٥، الكتاب ٢: ٤٨، الهمع ٢: ١٠٥، شرح الكافية: ٢: ٧٢. ليس في كلام العرب ١٠٣، المخصص ١٦: ١١٦ وما بعدها، شرح التصريح ٢: ١٩٩.

(٢) الشواذ ٩٧.

(٣) شرح الكافية ٢: ٢٧٢ حاشية الخضرى ٣: ٢٠٦، المذكر والمؤنث- ابن الأنباري- ٧٢٨.

(٤) الكتاب ١: ١٢٧، شرح المفصل ٤: ٤١، شرح الكافية ٢: ٧٢، الهمع ٢: ٨٣، ١٠٦، قطر الندى: ٢٦.

وقد حكى الجرمي في: هلم: الفتح والكسر عن بعض بنى تميم. وإذا اتصل بها هاء غائب نحو: هلمه: لم يضم بل يفتح.

وحكى الفراء: هلمين.

ومذهب البصريين أنها مركبة من ها التي للتنبيه، ومن «ألم».

ومذهب الفراء: من هل وأم[1].

ويلحق بأسماء الأفعال أيضا «ها» بمعنى خذ، وفيها لغتان القصر - ها - والمد- هاء.

وتستعمل مجردة فيقال للواحد المذكر وغيره ها، وهاء.

وتلحقها كاف الخطاب بحسب المخاطب.

فيقال: هاك، وهاك، وهاكما، وهاكن.

وقد يقتصر على تصرف الهمزة فحسب فيقال: هاء، وهاؤما، وهاؤم، وهاؤن. وهذه أفصح اللغات، وبها ورد القرآن[2]، قال تعالى: ﴿**هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ**﴾ [الحاقة: ١٩].

الخلاف بين لغتي مضر واليمن حول نصب أو رفع معمول كذب..

كذب: من أسماء الأفعال التي تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها، وتنقسم إلى قسمين:

١- ما وضع من أول الأمر كذلك[3].

٢- ما نقل من غيره إليه: إما من ظرف أو جار ومجرور: كدونك وعليك.

وإما من مصدر: كرويد وبله.

وإما من فعل نحو: كذب.

---

(١) شرح التصريح ٢: ٤٠٢، البحر ٤: ٢٣٥، المذكر والمؤنث- ابن الأنبارى- ٧٢٨.

(٢) الهمع ٢: ١٠٥، المذكر والمؤنث - ابن الأنبارى- ٧٢٩.

(٣) شرح الكافية ٢: ٦٧، حاشية الخضرى ٢: ٨٩.

وقد نقل بعض أئمة النحو اختلاف لهجات القبائل العربية فى موقع المعمول الواقع بعد اسم الفعل المنقول عنه كقول عنترة العبسى:

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنَّ بَارِدٌ إنْ كُنْتِ سَائِلَتِى غَبُوقًا فَاذْهَبِي(*)

إذ روي «العتيق» بالنصب والرفع.

وعلماء العربية على أن النصب: لغة لأهل مضر

أما الرفع: فإنه لغة لأهل اليمن(١).

وقد اختلف النحاة حول النصب في البيت وما جاء على شاكلته من قول، فذهبت جماعة إلى إنكار النصب وعينوا الرفع وعدوا ما جاء مخالفًا لذلك شاذًا، ومنهم أبو بكر بن الأنباري وأبو حيان، وابن طريف، وأبو عبيد.

وذهبت أخرى إلى جواز الأمرين ومنهم ابن الأثير، ومحمد بن السري، والرضي، والأعلم، وعبد الدائم بن مرزوق القيراني، والبغدادي(٢).

وحجة من رأى الرفع فقط: لأن كذب فعل لابد له من فاعل وخبر لابد له من محدث عنه، والفعل والفاعل كلاهما تأويلهما الإغراء.

ومما يدل على رفع الأسماء بعده أنه يتصل بها الضمير كما جاء فى كلام عمر رضي الله عنه: ثلاثة أسفار كذبن عليكم.

---

(١) شرح الكافية ٢: ٦٧، الخزانة ٣: ٩.

(٢) شرح الكافية ٢: ٦٧، الخزانة ٣: ٩ وما بعدها.

(*) البيت من شواهد شرح الكافية ٢: ٦٧، الخزانة ٣: ٩ قال البغدادى: وهو من أبيات سبعة لعنترة، وروي أنه لخزر بن لودان السدوسي وكلاهما جاهليان - ديوان عنترة: ٩٦ وهو من أبيات خاطب بها عنترة امرأته وكانت لا تزال تذكر خيله وتلومه فى فرس كان يؤثره على سائر خيله ويسقيه اللبن.

والغبوق: شرب اللبن بالعشي وهو ما بين الزوال إلى الغروب.

والعتيق: التمر القديم. والشن: القربة البالية.

والشاهد: رفع أو نصب العتيق على التوجيهين اللذين ذكرناهما.

وقول الشاعر:

كـذبـت عليك لا تزال تتـــوقني(*)

معناه عليكني، فرفع التاء وهي مغرى بها واتصلت بالفعل لأنه لو تأخر الفاعل لكان منفصلا وليس هذا من مواضع انفصال الضمير.

أما من نصب الواقع بعد كـذب: فقد جعل كذب اسم فـعل فلم يتصرف ولزم طريقة واحدة فى كونه فـعلا ماضيًا معلقًا بالمخاطب وهي في مـعنى الأمر كقولهم فى الدعاء: رحمك الله.

والفاعل مضمر فى كذب يفسره ما بعده(١).

****

(١) الخزانة ٣: ٩ وما بعدها.

(*) البيت غير معروف القائل.

والكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ.

وتتوقني: أي تشتاق إلى نفسك.

والشاهد: كذبت: حيث لحقت تاء الضمير كذب مما يدل على أن الواقع بعده يرتفع به.